يشكل، أيضاً، معارضة للمفاوضات مع م.ت.ف. (دان مرغليت، **هآرتس**، ١٠/٣/١٩٨٩). هذا بالاضافة الى ان بعض مرشحي الليكود الذين نجحوا بنسبة عالية (شلومو لاهط في تل ـ أبيب) لا يخفون ميولهم السياسية الحمائمية التي لا تنسجم، بالتأكيد، مع مواقف شامير وارنس. وفي المقابل، كان اداء الليكود في القدس بالذات ضعيفاً للغاية، على الرغم من النجاح الكبير الذي حققه هناك في انتخابات الكنيست الاخيرة. وبالتالي، يمكن اعتبار هذا النجاح تعبيراً عن كون الليكود اصبح «حزب السلطة» ودليلاً على فعالية مؤسساته الحزبية والتنظيمية، أكثر منها تفويضاً سياسياً عاماً (اسحق غال ـ نور، **يديعوت احرونوت**، ٣/٣/١٩٨٩).

الثابت، حتى الآن، على الخارطة السياسية والحزبية، في اسرائيل ان تدهور المعراخ قد ترك فراغاً ملحوظاً في مركز الحياة السياسية. ويسعى الجانب المعتدل من الليكود جاهداً لكي يحتل هذا الفراغ، في حين تحرص احزاب اليسار البراغماتية على الّا تترك الساحة خالية امامه، يجول فيها بمفرده (جدعون سامت، **هآرتس**، ١٥/٣/١٩٨٩). على ان من الضروري ملاحظة ان الليكود، الذي وصل الى السلطة منذ أكثر من عشر سنوات، نجح، في الوقت عينه، في الاحتفاظ بعقيدته اليمينية المتصلّبة، على الرغم من «الاعتدال» النسبي الذي يصدر من حين الى آخر من جانب بعض اعضائه (بوعز شابيرا، **المصدر نفسه**، ١٠/٣/١٩٨٩). ومن جهته، لا يبدو حزب العمل مؤهلاً، في الوقت الحاضر، لاستعادة موقعه القيادي داخل اسرائيل. ولا يبدو ان بيرس على استعداد لهزّ الوضع الحكومي الراهن قبل انتخابات الهستدروت، ما لم تحصل مواجهة سياسية بين الليكود والادارة الاميركية بشأن الوضع في المناطق المحتلة وامكانات الحل السلمي. هذا في حين ان خصوم بيرس داخل الحزب لن يكونوا على استعداد لتحدي زعامته الحزبية، قبل مؤتمر الحزب بعد عام ونصف تقريباً.

وعلى هذا، يمكن القول انه، ما لم تحدث مفاجآت سياسية هامة على صعيد الحل السلمي للصراع العربي ـ الاسرائيلي والاتفاق بشأن مستقبل المناطق المحتلة أساساً كنتيجة لتصاعد الانتفاضة الشعبية، فان الوضع الراهن داخل اسرائيل مرشح للاستمرار خلال السنتين المقبلتين على الأقل.

الانقلاب الاخضر

الانتخابات البلدية والمحلية في القطاع العربي في اسرائيل هي، في جوهرها، انتخابات سياسية، تشكل اختباراً حساساً ودقيقاً للمزاج العام في الشارع العربي والتوجهات السياسية والوطنية لابنائه. ويشهد على ذلك نسبة الاقبال على صناديق الاقتراع والتي تصل، في المعدّل، ٩٠ بالمئة. امّا المجالس التي تنبثق من هذه الانتخابات، فهي بؤر النشاط السياسي العربي، والقاعدة التي تنطلق منها القيادة السياسية للعرب في اسرائيل. وعلى هذا الاساس، فان انتخابات السلطات المحلية العربية تثير، دائماً، اهتماماً في الداخل، والخارج، وتكون موضع رصد ومتابعة دقيقين. وانتخابات العام ١٩٨٩ لم تشذّ عن هذه القاعدة، خاصة وانها حملت معها أكثر من مفاجأة، وكشفت عن أكثر من تطوّر جذري في القطاع العربي. والنقاط الاساسية التي ميّزت نتائج هذه الانتخابات هي: ١ ـ ارتفاع كبير في نسبة تمثيل الحركة الاسلامية وقوّتها؛ ٢ ـ اتساع دائرة تمثيل الاحزاب اللاصهيونية: الجبهة الوطنية للسلام والمساواة (حداش)، والقائمة التقدمية للسلام (عضو الكنيست محمد ميعاري)؛ ٣ ـ تراجع كبير في تأييد الاحزاب الصهيونية.

والى جانب ذلك، فقد سجّل الصوت العربي حضوراً، أيضاً، في المدن الكبيرة المختلطة، في حين اختفت، تماماً، حركة «ابناء البلد» من المجالس العربية. وأُجريت الجولة الثانية من الانتخابات في كفركنّا، وقلنسوة، وكفرقرع، وجلجولية، ومعليا، وعسفيا، ورهط، وقرية كفركما الشركسية.

انتخابات العام ١٩٨٩ لم تكن المرة الاولى التي تظهر فيها الحركة الاسلامية على قوائم المرشحين للمجالس ورئاستها. فقد تمكّنت الحركة من ايصال مرشحها، كامل ريّان، الى رئاسة مجلس محلي كفر برّا في انتخابات العام ١٩٨٣، بالاضافة الى عشرة أعضاء آخرين في مجالس مختلفة. وفي حينها، لم تتسبب الحركة، على ما يبدو، في اثارة أية مخاوف من جانب السلطات الاسرائيلية التي ربّما رأت في